الحجاج بين تقوية الخطاب
و توظيف الأداة
ظاهرة الإلحاق في لامية
العجم للطغرائي نموذجا

د. منيرة بنت مرعي بن راشد الزهراني
أستاذ البلاغة والنقد المساعد
كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

الحجاج بين تقوية الخطاب و توظيف الأداة ظاهرة الإلحاق في لامية العجم للطغرائي نموذجا.

منيرة بنت مرعي بن راشد الزهراني.
أستاذ البلاغة والنقد المساعد- كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن- المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Dr.munerah@gmail.com

ملخص البحث: تعتمد هذه الورقة البحثية على مدونة الطغرائي (ت٥١٤هـ)"لامية العجم، ليتأسس على ذلك عنوان الإشكالية بـ: "**الحجاج بين تقوية الخطاب وتوظيف الأداة، ظاهرة الإلحاق في لامية العجم للطغرائي نموذجا**". والإلحاق المَعنِيُّ-هنا- التعريف بالإضافة. وهو مصطلح بلاغي، له جذور قديمة في أمهات الكتب البلاغية كدلائل الإعجاز للجرجاني و مفتاح العلوم للسكاكي إلا أنَّ هذه الدراسة ركزت على استعمال هذا المفهوم كأسلوب من أساليب تقوية الحجج؛ لأجل الوصول إلى نتائج معينة تؤثر في قناعات المتلقين التي تُعَدُّ أهم وظيفة للحجاج البلاغي، وتسميته بالإلحاق استنادا على أنَّ هذا الأسلوب – الإضافة –لا يتم إلا بإلحاق كلمة بأخرى.

وقد ابتدأ البحث بمقدمة ثم ثلاثة مباحث، المبحث الأول: مدخل إلى سياق النص والظاهرة، اشتمل على نص القصيدة ثم التعريف بالقائل، ومناسبتها، وسبب تسميتها بهذا الاسم، ثم أهمية الأسلوب الإلحاقي في التركيب الحجاجي. يليه مبحثان، يتناول **الأول** منهما الإقناع بطريق الإلحاق عرض وتحليل، ويتناول **الثاني:** حجاج الإلحاق في اللامية بين تقوية الخطاب وتوظيف الأداة رصد و **تحليل**، ثم يختم البحث بتدوين لأبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج. وترتكز معالجة الدراسة على **المنهج الاستقرائي التحليلي**، وذلك برصد أبرز مواضع الإلحاق الحجاجي في اللامية و توظيفها في تقوية الخطاب وتوجيهه؛ لأنَّه أقرب المناهج لدراسة الخطاب الحجاجي، حيث إنَّ المبدع لا يرسل نصه بشكل مباشر، ومن ثمَّ يعتمد اعتمادًا كبيرًا على ملاحظة المتلقى القارىء، و بالتَّالى تعزيز قراءة النَّص كتابيًّا، بوصفه المبدع الثاني للنَّص.

الكلمات المفتاحية: الطغرائي، لامية العجم، الإلحاق، إقناع، حجج، نتيجة.

Al-Hajjaj between strengthening the discourse and employing the tool The phenomenon of affiliation in the lamiya of al-Ajam by al-Tughrai as a model

Munerah bint mari bin Rashed Alzahrani
Assistant Prof. of Rhetoric and Criticism -College of Art- Princess Nourah bint Abdir-Rahman Uni.
Email: Dr.munerah@gmail.com

Abstract: This paper is based on the al-Tugrahi's poetry collection (*lamiyat al-Ajam*), and it is entitled " Argumentative Addendum in lamiyat al-Ajam", and by this we mean the description of the addition, and it is a rhetorical term that has ancient roots in the principal books of rhetorical such as Dalail al-Ih'jas by al-Jurjani and al-Mifta' by al-Sakaki, except that this study focused on using this concept as one of the methods of strengthening arguments in order to reach certain results that affects the convictions of the recipients, which is the most important function of rhetorical arguments, and its nomenclature as an addendum is based on the fact that this method - addition - is only made by appending a word to another. The research started with an introduction, then three chapters. The first chapter included the text of the poem, then the introduction of the poet, its occasion and the reason for its nomenclature by this name, then the importance of the addendum method in the argumentative structure. Then it is followed by two chapters, the first of which deals with persuasion by way of addendum and the second deals with addendum argument in the lamiyat, then the research concludes by writing the most prominent results of the study, and the study will rely on the inductive analytical approach, by monitoring the most prominent places of the argumentative addendum in the lamiyat.

Key words: *al-tugrahi*, *lamiyat al-Ajam*, addendum, persuasion, arguments, result.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وبعد...

فقد استخدم العرب أساليب تعريفية متنوعة، شكَّلَت أهم مباحث علم المعاني ومن تلك الأساليب: العلميَّة، التعريف بأل، التعريف بالإضافة، الضمائر، الأسماء الموصولة، أسماء الإشارة؛ لتحقيق أغراض بلاغية عدة: كالتَّعظيم والتَّحقير، والتَّكثير والتَّقليل، وبيان النُّوع...إلى غير ذلك من الأغراض التي نَصت عليها كُتب البلاغة العربيَّة القديمة منذ القرن الثَّاني الهجري وحتى نهاية القرن الثامن الهجري. و قد أفادت الدراسات البلاغية الحديث من هذه الأساليب، في كشف الأبعاد الاتصالية، التي تنطوي عليها هذه الأساليب و ما تشير إليه من إشارات خلف اللغة المباشرة. و كيف يمكن الوقوف على توظيفها في مد أفق العلاقة بين كل من المبدع و المتلقي. حيث إن علاقة الحجاج بالخطابة علاقة ظاهرة بيّنة لاشتراكهما في جانبيّ التأثير وقوّة العبارة ونجاعة الكلام.(الشبعان، ٢٠٠٨ :١٤-١٥)، و هو-أيضا- من أبرز خصائص فن البلاغة، التي تتأسس على خصوصية اللغة و من ثم تأثيريتها في القارئ أو المتلقي. و في ذلك يقول الناقد العربي القديم:"مدار البلاغة كلّها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنّه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلَبة لبلوغ غرض المخاطب بها"(ابن الأثير،١٩٦٠: ٢/٦٤).

١.١.أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

إن الوقوف على مشكِّلات توجيه الخطاب له جذبه، حيث يجمع ما بين دراسة النص و تحليل عناصره و بيان خصوصية الأداة و من ثم تبين توظيفها في أنواع النصوص المختلفة، كذلك يُعَدُّ التعريف بالإضافة من أهم الأساليب التعريفية، التي سبق الحديث عنها، وهو مصطلح بلاغي له جذور قديمة في أمهات الكتب البلاغية كدلائل الإعجاز للجرجاني ومفتاح العلوم للسكاكي.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تركيزه على استعمال هذا المفهوم كأسلوب إلحاقي حِجاجي من أساليب تقوية الحجج؛ لأجل الوصول إلى نتائج معينة تؤثر في قناعات المتلقين، التي تُعَدُّ أهم وظيفة للحِجاج البلاغي.

أما أسباب اختيار هذا الموضوع؛ فقد تمثلت في عدة أسباب أبرزها:

١- تجلي هذا النوع من الأساليب التعريفية في لامية العجم للطغرائي بشكل واضح.

٢- عدم وجود دراسة بلاغية مستقلة تتناول الأسلوب الإلحاقي بوصفه أسلوبا حجاجيا يحمل وظيفة إقناعية قدر علمي .

٣- الالتفات في الآونة الأخيرة إلى البلاغة الجديدة المتمثلة في الحِجاج، و أدواته، و ما يقدمه التراث منها، متوافقا مع التوجهات الحديثة.

١.١. أهداف البحث:

و أهمها ما ياتي:

١- إثراء المكتبة العربية ببحث يتناول أسلوبًا من الأساليب البلاغيَّة المتنوعة التي يتمثل فيها مفهوم الحِجاج، و أداة من أبرز أدواته الإقناعية.

٢- التدليل على وجود أسلوب الحِجاج الفطري في الموروث العربي، مما يؤكد الإطار التأصيلي في الفكر الغربي في التَّنظير للحِجاج لا في الاستعمال.

٣- إبراز القيمة الحِجاجية للإلحاق في لامية العجم، للانتقال إلى آفاق التطبيق المبرهن على فرضية الإشكالية و جدوى كشف ابعادها في النص الشعري.

٤- تأكيد فعلية العلاقة بين الحجاج و الدرس البلاغي في معين تراثي قديم، له جماله و خصوصية مناسبة، و هي من درر القصائد.

١.٢. الدراسات السابقة للبحث:

لم أجد – قدر استقصائي – أي دراسة بلاغية تخص الحِجاج بطريق الإلحاق "الإضافة"؛ وهذا ما وجه الإمر إلى الاستعانة بالأغراض البلاغيَّة العامة للتَّعريف بالإضافة المذكورة في أمهات الكتب، ومن ثم الرَّبط بينه وبين الحِجاج، مع الاستنارة بمجموعة من الكتب الحديثة والمقالات المتناثرة في المجلات والدَّوريات، التي تناولت الأساليب الحِجاجية المتنوعة سواء ما يتعلق منها بالعوامل أو الرَّوابط أو الآليات. وأبرزها في ذلك ما يأتي:

(أ) الكتب:

١-الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة، منشورات كلية الآداب بمنوبة. جامعة منوبة تونس ٢٠٠١م.

٢-اللغة والحِجاج ، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٣-العوامل الحجاجية في اللغة العربية، عز الدين ناصح، دار نهى، مكتبة علاء الدين للنشر والتويع ، صفاقس، تونس، الطبعة الأولى ، ٢٠١١م.

٤-التَّراكيب التعليليَّة في القرآن الكريم دراسة حِجاجية ، حازم الساعدي،" أطروحة دكتوراه" ، العراق ، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠١٤م.

٥-أهم نظريات الحِجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس.٢٤ يوليو، ٢٠١٩.

(ب) المقالات:

١- دور الأساليب والرَّوابط اللُّغوية في العمليَّة الحِجاجية من خلال "البيان والتبيين" الجاحظ: ابن أعراب زهرة، العدد: السَّادس ، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري– الجزائر ، ٢٠١٠م.

٢-أبعاد النَّظرية الحِجاجيَّة ومظاهرها عند المفسرين وعلماء الأصول: عباس حشاني، العدد (٢٠)، مجلة الدراسات اللغوية ، الجزائر ، ٢٠١٣م.

١.٣. منهج البحث ومحتواه:

و فى هذا البحث حدد المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك برصد أبرز مواضع الإلحاق الحجاجي في اللامية؛ لأنَّه أقرب المناهج لهذه الدراسة، حيث إنَّ المبدع لا يرسل نصه بشكل مباشر، ومن ثمَّ يعتمد اعتمادًا كبيرًا على ملاحظة المتلقى القارىء، وبالتَّالى تعزيز قراءة النَّص كتابيًّا، بصفته مبدعا ثانيا أو تاليا للنَّص.

و بناء على ذلك سوف توسع مادة البحث العلمية على ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مدخل إلى سياق النص و الظاهرة: ويتضمن:

أ- نصُ القصيدةِ ثم التَّعريف بالقائل، ومناسبة القصيدة وسبب تسميتها بهذا الاسم.

ب-أهمية الأسلوب الإلحاقي في التركيب الحجاجي: ويحاول فيه تأكيد مدى إسهام الإلحاق فى التركيب الحجاجى، بصفته حلقة متصلة بحلقات الإبداع الحِجاجى.

المبحث الثاني: الإقناع بطريق الإلحاق عرض و تحليل: ويتم فيه إقناع المبدع للمتلقى عن طريق ربط النَّص بمنابعه الكامنة فى الطبيعة الإبداعيَّة فى سياقها الإلحاقى. ويتجسد هذا الإقناع فى أنَّه يمثل ضربًا من العمل الجمالي، الذى يضارع فيه القارىء المبدع.

المبحث الثالث: حجاج الإلحاق في اللامية بين تقوية الخطاب وتوظيف الأداة: رصد و تحليل. ويتناول الجانب التَّطبيقي للحجاج، بتسجيل الإشارات الإلحاقية المرشدة إلى تأمل فنيات النَّص وجمالياته.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول

مدخل إلى سياق النص والظاهرة

تعد لامية العجم للطغرائي واحدة من أشهر القصائد في التراث الشعري الإسلامي. وقد ذكرها له ابن خلكان في الوفيات، أنه ألفها في سنة خمس وخمسمائة في بغداد وشرح فيها أحواله وأموره.(ابن خلكان، ٢،١٩٩٤/١٨٥-١٩٠).

١. نص اللامية (الطغرائي، ١٩٨٦؛ الدَّميري، ١٩٩٦):

أصالَةُ الرَّأيِ صانَتْني عنِ الخَطَلِ ... وحِليةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَلِ

مَجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ ... والشَّمسُ رأدَ الضُّحى كالشَّمسِ في الطَّفَلِ

فيمَ الإقامَةُ بالزَّوراءِ لا سَكَني ... بِها ولا ناقَتي فيها ولا جَمَلي

ناءٍ عن الأهلِ صِفرُ الكَفِّ مُنفرِدٌ ... كالسيف عُرِّيَ مَتناهُ عنِ الخِلَلِ

فلا صديقٌ إليهِ مُشتكَى حَزَني ... ولا أنيسٌ إليهِ مُنتهى جَذَلي

طالَ اغترابيَ حتَّى حَنّ راحلتي ... ورَحْلُها وقرى العَسَّالةِ الذُبُلِ

وضَجَّ من لَغَبٍ نِضوي وعَجَّ لِما ... يلقى ركابي وَلَجَّ الرَّكبُ في عَذَلي

أريدُ بَسطةَ كفٍّ أستعينُ بها ... على قضاءِ حقوقٍ للعُلى قِبَلي

والدَّهرُ يعكِسُ آمالي ويُقنعُني ... من الغنيمةِ بعدَ الكَدِّ بالقَفَلِ

وذي شَطاطٍ كصَدرِ الرُّمحِ مُعتقِلٍ ... بمثلِهِ غيرِ هَيَّابٍ ولا وَكَلِ

حُلوِ الفَكاهةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بقَسوةِ البأسِ فيه رِقَّةُ الغَزَلِ

طَردتُ سَرحَ الكَرَى عن وِرْدِ مُقلتِهِ ... واللَّيلُ أغرَى سَوامَ النَّومِ بالمُقَلِ

والرَّكبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبٍ ... صاحٍ وآخرَ من خَمرِ الكرى ثَمِلِ

فقلتُ أدعوكَ للجُلَّى لتَنصُرَني ... وأنتَ تَخذُلُني في الحادِثِ الجَلَلِ

تنامُ عَيني وعينُ النَّجمِ ساهرةٌ ... وتستَحيلُ وصِبغُ الليلِ لم يَحُلِ

فهلْ تُعينُ على غَيٍّ هَمَمتُ به ... والغَيُّ يَزْجُرُ أحياناً عَنِ الفَشَلِ

إنّي أُريدُ طُروقَ الحيِّ من إضَمٍ ... وقد رماه رُماة الحي من ثُعَلِ

يَحمونَ بالبيضِ والسُّمْرِ اللِّدانِ بِهِم ... سُودَ الغَدائرِ حُمرَ الحَلي والحُلَلِ
فَسِرْ بِنا في ذِمامِ الليلِ مُهتدياً ... بنفحَةِ الطِّيبِ تَهدينا إلى الحِلَلِ
فالحِبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ ... حَولَ الكِناسِ لها غابٌ مِنَ الأَسَلِ
نَؤمُّ ناشِئةً بالجزع قد سُقيَتْ ... نِصالُها بمياه الغَنْجِ والكَحَلِ
قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكِرامِ بها ... ما بالكرائِمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ
تبيتُ نارُ الهَوى منهنَّ في كبدٍ ... حَرَّى ونارُ القِرَى منهمْ على القُلَلِ
يقتُلنَ أنضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بها ... ويَنحَرونَ كِرامَ الخيلِ والإبلِ
يُشفَى لديغُ العَواني في بيوتِهِمِ ... بنهلةٍ من لذيذ الخمرِ والعَسَلِ
لعلَّ إلمامةً بالجزعِ ثانيةً ... يَدِبُّ فيها نسيمُ البُرءِ في عِلَلِ
لا أكرهُ الطَّعنةَ النَّجلاءَ قد شُفِعَتْ ... برشقةٍ من نبالِ الأعينِ النُّجلِ
ولا أهابُ صِّفاحَ البيضَ تُسعدُني ... باللَّمحِ من صفحات البيض في الكِلَلِ
ولا أُخالُ بغزلانٍ أُغازِلُها ... ولو دَهَتني أُسودُ الغيل بالغيَلِ
حُبُّ السَّلامةِ يَثني همَّ صاحبِه ... عنِ المعالي ويُغري المرءَ بالكَسَلِ
فإنْ جَنَحتَ إليهِ فاتَّخِذْ نَفَقاً ... في الأرضِ أو سُلَّماً في الجوِّ فاعتزِلِ
ودَعْ غِمارَ العُلى للمُقدِمينَ على ... رُكوبِها واقتَنِعْ منهنَّ بالبَلَلِ
يَرضى الذَّليلُ بخفضِ العيشِ يَخفضُهُ ... والعِزُّ عندَ رَسيمِ الأينُقِ الذُّلُلِ
فادرأْ بها في نُحورِ البيدِ جافلةً ... مُعارضاتٍ مثاني اللُّجمِ بِالجُدُلِ
إنَّ العُلى حدَّثتْني وهيَ صادقةٌ ... فيما تُحدِّثُ أنَّ العِزَّ في النُّقَلِ
لو أنَّ في شرفِ المأوى بُلوغَ مُنىً ... لم تبرحِ الشَّمسُ يوماً دارةَ الحَمَلِ
أهبتُ بالحظِّ لو ناديتُ مُستمعاً ... والحظُّ عنِّيَ بالجُهَّالِ في شُغلِ
لعلَّهُ إنْ بدا فضلي ونقصُهُمُ ... لِعينِهِ نامَ عنهمْ أو تنبَّهَ لي
أُعلِّلُ النَّفسَ بالآمالِ أرقُبُها ... ما أضيقَ العيشَ لولا فَسحةُ الأملِ
لم أرتضِ العيشِ والأيامُ مقبلةٌ ... فكيفَ أرضى وقد ولَّتْ على عَجَلِ

غـــالىَ بنفســـيَ عِرفـــاني بقيمتِهـــا ... فصُـــنْتُها عـــن رخـــيصِ القَـــدرِ مُبتـــذَلِ
وعـــادةُ النَّصْـــلِ أن يَزهـــو بجـــوهرِهِ ... ولـــيسَ يعمـــلُ إلا في يَـــديْ بَطَـــلِ
مـــا كنـــتُ أوثِـــرُ أنْ يمتـــدَّ بي زَمـــني ... حـــتَّى أرى دولـــةَ الأوغـــادِ والسِّـــفلِ
تَقَـــدَّمَتْني أنـــاسٌ كـــانَ شَـــوطُهُمُ ... وراءَ خطـــويَ إذْ أمشـــي علـــى مَهَـــلِ
هـــذا جـــزاءُ امـــريءٍ أقرانُـــهُ دَرَجـــوا ... مـــن قبلـــهِ فتمـــنَّى فُســـحةَ الأجـــلِ
وإنْ عـــلانيَ مَـــنْ دوني فـــلا عجـــبٌ ... لي أُســـوةٌ بانحطـــاطِ الشـــمسِ عـــن زُحـــلِ
فاصـــبرْ لهـــا غـــيرَ محتـــالٍ ولا ضَـــجرٍ ... في حـــادثِ الـــدَّهرِ مـــا يُغنـــي عـــن الحيَـــلِ
أعـــدَى عَـــدوّكَ أدنى مـــنْ وثَقـــتَ بـــهِ ... فحـــاذِرِ النـــاسَ واصـــحبهمْ علـــى دَخَـــلِ
وإنَّمـــا رجـــلُ الـــدُّنيا وواحـــدُها ... مَـــنْ لا يُعـــوّلُ في الـــدُّنيا علـــى رَجُـــلِ
وحُســـنُ ظنّـــكَ بالأيـــامِ مَعْجِـــزةٌ ... فظُـــنَّ شـــرّاً وكُـــنْ منهـــا علـــى وَجَـــلِ
غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ ... مســـافةُ الخُلْـــفِ بـــينَ القَـــولِ والعمـــلِ
وشـــانَ صِـــدْقَكَ عنـــد النـــاسِ كـــذبُهُمُ ... وهـــلْ يُطـــابَقُ مُعـــوَجٌّ بمُعتـــدلِ
إنْ كـــانَ ينجـــع شـــيءٌ في ثَبـــاتهمِ ... علـــى العُهـــودِ فسَـــبقُ السَّـــيفِ للعَـــذَلِ
يـــا وارِداً سُـــؤرَ عـــيشٍ كلُّـــهُ كَـــدَرٌ ... أنفقـــتَ عمـــرك في أيامِـــكَ الأولِ
فـــيمَ اقتحامُـــكَ لُجَّ البحـــرِ تركبُـــهُ ... وأنـــتَ تكفيـــكَ منـــهُ مُصَّـــةُ الوَشَـــلِ
مُلـــكُ القناعـــةِ لا يُخشـــى عليـــه ولا ... يُحتـــاجُ فيـــه إلى الأنصـــارِ والخَـــوَلِ
ترجـــو البقـــاءَ بـــدارٍ لا ثبـــاتَ لهـــا ... فهـــلْ سمعـــتَ بظـــلٍّ غـــيرِ مُنتقـــلِ
ويـــا خبـــيراً علـــى الأســـرارِ مُطَّلعـــاً ... اصمتْ ففي الصَّمتِ منجاةٌ من الزَّلَلِ
قـــد رشَّـــحوكَ لأمـــرٍ إنْ فطِنـــتَ لـــهُ ... فاربـــأْ بنفســـكَ أنْ تَرعـــى مـــعَ الهَمَـــلِ

٢. الطغرائي صاحب اللامية

هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب ابن إسماعيل الحُسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني، المنشئ المعروف بالطُغْرَائي، بضم الطَّاء المهملة، وسكون الغَين المعجمة، وفتح الرَّاء، وهذه نسبة إلى مَنْ يكتب

الطغراء، وهي الطّرة التي تكتب في أعلى الكتب، فوق البسملة بالقلم الغليظ، تتضمن نعوت الملك، وألقابه، وهي لفظة أعجميَّة.

كان غزير الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النَّظم والنَّثر. وكان ذا باع مديد في الصناعتين، وله لاميَّة العجم البديعة، وَلِيَ الوزارةَ للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل، ولما انتقل الملك إلى السُّلطان محمود أخي السُّلطان مسعود، وَشَى به عند السُّلطان لفضله وأدبه وحقِد الوزراء عليه حتى أنه رُمِيّ بالإلحاد، فقتل سنة ٥١٤هـ (ابن خلكان ١٩٩٤م؛ والذّهبي، ٢٠٠١م؛ والدَّمِيري، ١٩٩٦م).

٣. مناسبة القصيدة و سبب تسميتها

تُعَدُّ قصيدة لامية العجم من محاسن شِعر الطغرائي، وكان قد عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة، يصف فيها حاله، ويشكو زمنه، وقد سُمِّيت بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب؛ لأنَّها تضاهيها في حِكَمِها وأمثالها، ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى و أولها :

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيَّكُم ... فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لَأَمَيلُ (الدَّمِيري، ١٩٩٦).

وحين أتأمل اللاميتين أجد نقاط التقاء بينهما، تتمثل في الآتي:

أ- أنَّ اللاميتين تشتملان على مجموعة من الحِكَم والأمثال.

ب- كلتا القصيدتين تحملان معاناة البُعد وعدم الاستقرار وتفضيل العزلة.

ج- كلتا القصيدتين تبحثان عن المجد والحياة الكريمة؛ لأن نفسيهما تأبى الذلة والإقصاء.

د- القيمة الأدبيَّة العالية للقصيدتين، وهذا سبب شهرتهما وتداولهما.

٤- أهمية الأسلوب الإلحاقي في التركيب الحجاجي

يُعدُّ الإلحاق من أساليب الكشف عن المعاني المبهمة في التَّركيب الحجاجي، ويمثل – كما قيل – طريقة من طرق توليد المعاني. و وجه اللطافة فيه أن المتكلم قد يجمع بين الضدين في تركيب إضافي، ليطالعنا هذا التركيب بمعان

لطيفة، تكشف عما يختلج في نفس المتحدث ، فتبرز القيم البلاغيَّة، وتتجلى الأبعاد الجماليَّة للإلحاق في شتى المقامات وبمختلف الطرق، فلا يرد في سياق إلَّا ليؤدي غرضًا، ويخفي وراءه سرًا. (الربيعي، ١٩٨٩).

ويُعَدُّد الشيخ عبد القاهر – واضع أُسس الدرس البلاغي– لطرق التعريف، أما الدراسة المنهجية فقد ظهرت عند السكاكي ، الذي فصل القول في الأحوال التي تقتضي التعريف بالإضمار، والعلمية و الموصولية ، والإشارة ، واللام ، والإضافة (السَّكاكي، ١٩٨٧م). وإنْ كان قد أدخل في دراسته كثيرا من المباحث النحوية، وذلك كما في حديثه عن الأحوال، التي تقتضي التعريف بالإضمار، و أنَّه يكون إذا كان المقام للتَّكلم ، أو الخِطاب ، أو الغيبة (السَّكاكي، ١٧٩)، وهذه معانٍ نحوية ليس غريبًا أنْ تدخل حَوزة علم المعاني، الذي هو في جوهره توخي معاني النحو .

و بعد هذه المرحلة المبكرة من الدرس البلاغي تتابعت كتب البلاغيين والشراح لبيان الأحوال والدلالات البلاغية المختلفة لتعيين الاسم بإحدى طرق التعريف، وجميع هذه الدِّراسات تدور في فلك ما سبق مع زِيادات مفيدة. ولعلّ الدرس البلاغي – في هذا المقام – استوى على يد المفسرين، الذين كانت لهم جهود قيِّمة في تأويل آيات الكتاب العزيز، فقد اعتنوا ببيان النكات واللطائف، التي توحي بها طرق التَّعريف في سياق الآيات القرآنية المختلفة وفق المقام الذي وردت فيه. وفي مقدمة هؤلاء المفسرين الزمخشري، الذي كان يعتني عنايةً ظاهرةً بالذوق الأدبي والأسلوب البلاغي، ويلح على بيان النكات البلاغية المختلفة في الآيات القرآنية (مكرم، ١٩٧٨م؛ إبراهيم، ١٩٩٠م)، وقد استفاد مما كتبه الشيخ عبد القاهر الجُرجاني في التعريف بـ «الألف و اللام»، وهذا ظاهر في تفسيره لعدد من الآيات الكريمات، ومن ذلك توجيهه لمعنى التعريف بالألف واللام في قوله – تعالى–:(وَأُولَئِكَ هم الْمفْلِحونَ)[البقرة:٥] (الصبان، ٢٠٠٦م).

ولأسلوب التعريف قيمة كبيرة في الحِجاج، لا تقل عن الأساليب الأخرى التي تتكاتف من أجل تقويته وتحقيق التَّأثير والإقناع بين طرفي العمليَّة التَّواصلية" الباث والمتلقي". وقد زخرت مدونة الدراسة بهذا الأسلوب الإلحاقي الذي نجح فيه الشَّاعر في تمكين مشاعره من نفوس المتلقين مما جعلهم يعيشون ازدواجية الجمال والمعاناة في آن واحد كما في قوله"" نار الهوى" " نار القرى"، حلو الفكاهة" و" مر الجد"، "قوة البأس" و" رقة الغزل" ، "لديغ العواني" "لذيذ الخمر"...إلخ.

المبحث الثاني

الإقناع بطريق الإلحاق

عرض و تحليل

زخرت قصيدة الطغرائي بالتعريف بطريق الإضافة من بدايتها إلى نهايتها، وهذا النوع من التعريف له قيمة كبيرة في المعنى، حيث يلحظ تفريغ الشَّاعر لمغازٍ عميقة – سواء في المضاف أو المضاف إليه – تتجلى متدفقة لمتأمل القصيدة ، ومن النماذج التي تجلى فيها هذا الأسلوب،جاء قوله:

١- أصالَةُ الرَّأيِ صانَتْني عنِ الخَطَلِ ... وحِليةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَلِ

فقد استهل الشَّاعر لاميته بالفخر بقوة الرأي وأصالته لديه، فالإنسان القوي – غالبًا– ما ينتج عنه رأي سديد وفكر عميق، وهذا ما يتناسب مع إلحاق الكلمتين ببعضهما برابط الإلحاق اللفظي والمعنوي، وفي مقابل ذلك أجده قد جمَّل عمق رأيه وفكره بزينة الحذق الناتج عن طول ممارسة وترٍ في معاركة الحياة.

وقد أدى أسلوب الإلحاق اللفظي وظيفة بارزة في تجلية الفكرة، التي أراد الشَّاعر إثباتها من تميزه بقوة الفكر وعمق الرأي، حين نسب الأصالة للرأي، الذي يَعْنِي التفكير الجيد في مبادئ الأمور والنَّظر في عواقبها، فلا سبيل للزلل والمنطق الفاسد لمَنْ يتصف بهذه الصفة، كما أجد – فضلًا على ذلك–العلم والأدب والتَّجارب بمنزلة الزِّينة التي ينشدها كل مَنْ يتجرد من أعراض الدُّنيا وزخارفها، فجمال الإنسان في جوهره لا في شكله، وهذا ما أثبته الشَّاعر لنفسه في البيت.

٢- مَجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ ... والشَّمسُ رأدَ الضُّحى كالشَّمسِ في الطَّفَلِ

وهذا فخر جديد يضاف لسابقه حيث ملك الشَّاعر المجد من شرقه إلى غربه وكأنَّه قد أحاط به من كل آفاقه.

ويلحظ التَّناسب الإلحاقي بين الرأد بمعنى التمايل (ابن منظور، ١٤١٤) الذي لا يخلو من الزَّهو والخيلاء في قمة الظُّهور، وقد اختار وقت

الضُّحى من بين سائر أوقات النَّهار؛ نظرًا لقوة الشمس وإشراقها فيه. فتناسبت قوة الزَّهو والظُّهور مع توقد الشَّمس في وقت الضُّحى.

٣- فيمَ الإقامةُ بالزَّوراءِ لا سَكَني ... بِها ولا ناقَتي فيها ولا جَمَلي

فإلحاق ياء المتكلم العائدة إلى الشَّاعر المعني – ثلاث مرات – في البيت مسبوقة بالنَّفي في كل مرة يؤكد أنه لا يوجد سبب يدعوه للإقامة في بغداد، فلِمَ الإقامة ولا شيء يربطه بها؟ وقد اختار لفظ الزوراء (المرجع السابق، ٣١٤/٤) التي من معانيها الميل والانحراف بدلًا من بغداد؛ لتجسيد العَلاقة المنتفية بينه وبينها فقلبه مزور عنها وعقله معلق بغيرها.

والعَلاقة بين السكن والناقة والجمل المضافة للشَّاعر، التي توحي بانتفاء الملكيَّة تَعْنِي أنَّه لا إقامة محتمة بذلك البلد.

٤- ناءٍ عن الأهلِ صِفرُ الكَفِّ مُنفردٌ ... كالسيف عُرِّيَ مَتناهُ عنِ الخِلَلِ

ومما يعزز استحالة البقاء ببغداد في نظره أنه قد نأى عن أهله فقيرًا لا يملك من متاع الدُّنيا شيئًا. وقد تعاضدت المتلاحقات في تأكيد فقره .فقد فارق أسباب القوة والتمكين حيث فارق أهله الذين بمنزلة المعين له عند النوازل، كما أنَّ كفه مصدر قوته قد خلت من كل شيء فأصبحت صفرًا بعد أنْ كانت ممتلئة بكل ما يسنده ويقويه.

٥- طالَ اغترابيَ حتَّى حَنّ راحلتَي ... ورَحْلُها وقرى العَسَّالةِ الذُّبُلِ

أما القَرَى؛ فهي القارية من السّنان أعلاه (المرجع السابق، ١٨٠/١٥)، والعسّالة: الرِّماح المهتزة (المرجع السابق، ٤٤٦/١١)، والمتأمل يلحظ تتابع الإضافات في هذا البيت "اغترابي- راحلتي-رحلها- قرى العسالة" فالشاعر وما حوله في توتر واضطراب بسبب طول الاغتراب ولكنه لا ينسى زهوه بطول المجد، حيث يظهر ذلك من تخصيصه لأعلى الرماح في قوله قرى، كما أنَّ في قوله الذبل ما يدل على خفة تلك الرّماح وليونتها، الأمر الذي يصور البعد المكاني في إصابة أهدافها. وهذا جانب من اتساع أفق الشَّاعر البعيد، فهو لا يستخدم إلَّا الرّماح بعيدة المدى، التي تتوافق مع المساحات

الشَّاسعة، التي يركز عليها في قصيدته حيث لا قيد مكان يحكمه ولا قصر مسافة تكبله.

٦- أريدُ بَسطةَ كفٍّ أستعينُ بها ... على قضاءِ حقوقٍ للعُلى قِبَلي

ويستمر الشاعر فيستجيد الرِّفعة والمجد في أسلوب خبري يستجلي رغبته في امتلاك مال وفير يوصله إلى قمة المجد والعلا ، وهذا ما يظهر من أسلوب الإلحاق في قوله " بسطة كف."

٧- وذي شَطاطٍ كصَدرِ الرُّمحِ مُعتقِلٍ ... بمثلِهِ غيرِ هَيَّابٍ ولا وَكَلِ

ولم تزل الصدارة للحلم الأزلي لشاعر المجد والأنفة فلا يصاحب إلَّا ذا قامة معتدلاً كصدر الرمح، غير جبان، ولا عاجز، فأخذ بتعداد ما يصف به صاحبه من كمال الخَلق والخُلُق وبيان الصفات التي تُطلب من رِفاق السَّفر بالليل من الشَّجاعة والإقدام. (الدَّمِيري، ١٩٩٦م). وقد اكتسب الصاحب تلك السَّجايا من الشَّاعر الهمام، الذي تأبى نفسه مرافقة الجبناء والعاجزين قليلي الحيلة.

٨- حُلوِ الفَكاهةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بقَسوةِ البأسِ فيه رِقَّةُ الغَزَلِ

ويستمر الشاعر في تعداد صفات ذلك الرَّفيق الذي لازمه في سفره ، فهو صاحب يجمع بين المرح وقت الفكاهة والحزم وقت الجَد. وقد تتابعت الإضافات في البيت "حلو الفكاهة – مُر الجد– قسوة البأس –رقة الغزل" بطريقة أكسبت النص معان براقة متقابلة ما بين لطافة وشراسة وما بين جهامة ولين، وما أجمل أنْ تجتمع هذه الصفات في رفيق الأسفار!!.

٩- طَرَدتُ سَرحَ الكَرَى عن وِرْدِ مُقلتِهِ ... واللَّيلُ أغرَى سَوامَ النَّومِ بالمُقَلِ

ويستغل الشاعر كل لحظة بمنادمة رفيقه، وذلك مما يخفف عنه وعثاء السفر ووحشة الاغتراب حتَّى إنَّ الليل أصبح مجالًا للمجالسة وتبادل الحديث والسمر بدلًا من أنْ يكون مستودعًا للنَّوم والرَّاحة، " فسرح الكرى وسوام النوم " إضافات متلاحقة قد وظفها الشَّاعر؛ طلبًا لليقظة وترويحًا عن نفسه وتسلية له.

١٠- والرَّكبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبٍ ... صاحٍ وآخرَ من خَمرِ الكرى ثَمِلِ

وينتقل الشاعر في هذا البيت إلى الحديث عن حال الركب المصاحب له وقت منادمته لصاحبه في أسفاره ما بين صاح متيقظ ووسن ناعس، وقد جاءت الإضافة في قوله "خمر الكرى"؛ لتمكين شدة النوم الذي اعترى عيون الركب وقت سير القافلة آخر الليل، كالمخمور الذي يتمايل يمنة ويسرة من ثقل النوم في عينيه.

١١- تنامُ عَني وعينُ النَّجمِ ساهرةٌ ... وتستَحيلُ وصِبغُ الليلِ لم يَحُلِ

ويوبخ الشاعر صاحبه في هجوعه مع حاجته لمسامرته وقت همه وكمده قائلًا له: كيف تنام وعين النجم ساهرة معي وصبغ الليل الأسود لم يرحل؟ ! وقد أدت الإضافات في قوله": (عين النجم – صبغ الليل) إلى تمكين المبالغة في شدة الهَم وطول الليل وعدم اكتراث الرفيق به وبحزنه.

١٢- إنّي أُريدُ طُروقَ الحيِّ من إضَمٍ ... وقد رماه رُماة الحي من ثُعَلِ

فنظرًا لما للحي من شأن في نفس الشاعر؛ حيث إنَّه يجد فيه مكانًا للقوة والحصانة إذ يقيم فيه رماة يحمونه من بني ثعل المشهورين بإتقان الرمي (الدَّمِيري، ١٩٩٦م). فلا يمكن طروق ذلك الحي إلَّا ليلًا لشدة منعته وتمكن الحماة منه ؛ ولذلك أضاف "الطروق والحماة " إلى ذلك الحي لزيادة هيبته في نفسه.

١٣- يحمونَ بالبِيض والسُّمْرِ اللدانِ به ... سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحَلْي والحُلَلِ

ويصف الشاعر بعد ذلك هؤلاء الرماة بكونهم يحمون في ذلك الحي – بالسيوف البيض والرماح السود اللينة – نساء قد جمعن سواد الشعر وحمرة الزينة واللباس؛ فازددن بتلك الإضافة (سود الغدائر– حمر الحلي) بهاء وجمالا وحُسن مظهر.

١٤- فَسِرْ بِنا في ذِمامِ الليلِ مُهتدياً ... بنفحَةِ الطِّيبِ تَهدينا إلى الحِلَلِ

ويمضي الشاعر في قصيدته طالبًا من رفيق دربه مصاحبته في طروق ذلك الحي في وقت الليل الحالك، الذي سيكفل حمايته و منعته من أي

أذى، فهو في ذمته وأمانه، مستدلًا على ذلك بتتبع نفحة الطيب الصادرة من ذوات الحلل المتغنجات في بيوتهن، وقد أضيفت الذمام إلى الليل لتأكيد الأمان الذي سيلازم كلا منهما، كما أضيفت النفحات إلى الطيب لتأكيد انتشاره و نفاذه خارج الحي ليكون دليلًا لكل طارق.

١٥- فالحِبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ ... حَولَ الكِناسِ لها غابٌ مِنَ الأَسَلِ

ألحق الشاعر في هذا البيت كلمة حول إلى الكناس في قوله "حول الكناس" والذي يَعْنِي موضع الظباء – كما ذكر صاحب اللسان (ابن منظور، ١٤١٤) في المعجم – وهذا ما أعطى معنى أنَّ إحاطة الرماة بمكان النساء إحاطة تامة وتطويقًا محكما، وكأن هذه الحراسة لأجل النساء فقط، وهذا مما يُستوحى من كلمة الكناس.

١٦- نَؤمٌ ناشِئَةً بالجزع قد سُقيَتْ ... نِصالُها بمياه الغَنْجِ والكَحَلِ

ويصف الشاعر شدة تعلقه بظبيات الكناس اللاتي كان سلاحهن الدلال والعيون السوداء المتسعة التي أسرت فؤاده، وإلحاق المياه بالغنج والكحل في قوله "بمياه الغنج والكحل" زادت من تمكن هؤلاء الفتيات من قلبه فهو جمال يقتل العاشقين كالسيوف والسهام .

١٧- قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها ... ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ

ويتحدث الشاعر عن طريق إلحاق صفة " أحاديث" التي صيغت على جمع الكثرة بكلمة "طيب" ، ثم إتباعها بجمع كثرة آخر في قوله "كرام " لزيادة تمكن الجمال الروحي في أولئك النساء الكريمات، حيث زاد حديث الكرام عن جمالهن واتصافهن بصفتي الجبن والبخل اللتين تمتدح بهما النساء، فهن جبانات يحتمين بأزواجهن، مقتصدات في بيوتهن.

و تتولى الأبيات عارضة هذه الثنائيات التركيبية الآتية في مساحة نصية ممتدة في قوله:

١٨- تبيتُ نارُ الهَوى منهنَّ في كبدٍ حَرَّى ونارُ القِرَى منهمْ على القُلَلِ
يقتُلنَ أنضاءَ حبٍّ لا حَراكَ بها وينحرونَ كرامَ الخيلِ والإبِلِ

يُشــفَى لــديغُ العــوالِي فــي بُيــوتهِمُ بنهلــةٍ مـن غَـدِيْرِ الخَمْـرِ والعَسَـلِ
لعـــلَّ إلمامـــةً بـــالجِزعِ ثانيـــةً يـدِبُّ منهـا نسيمُ البُـرْءِ فـي عللـي
لا أكـرهُ الطعنـةَ الـنجلاءَ قـد شُـفِعَتْ برشـقةٍ مـن نِبـالِ الأعـيُنِ النُّجُـلِ
ولا أهـابُ الصِّـفاح البِـيض تُسـعِدُني بـاللمحِ مـن خلـل الأسـتار والكِلَـلِ
ولا أخِـــلُّ بغِـــزلان أغازِلُهـــا ولـو دهتنـي أسـودُ الغِيـل بالغيَـلِ

فقد تأججت نار الهوى ونار القرى في البيت الأول وصفا لرجال هذا الحي و نسائه، وقد زاد إلحاق هذه النار بما يتناسب مع كل فئة فتخصيص نـار الهـوى بالنسـاء موقـدات القلـوب وتخصـيص نـار القـرى بالرجـال موقـدي القدور الذين بلغوا أرقى درجات الجود والكرم بتقديم كل ما يملكون .

١٩-حبُّ السلامةِ يَثْنـي همَّ صاحِبه عن المعالي ويُغرِي المرءَ بالكَسل
ودَعْ غمـارَ العُلـى للمقـدمين علـى ركوبِهـا واقتنِـعْ مـنهن بالبَلَـلِ
رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ مَسْكَنَةٌ والعِـزُّ عنـدَ رسـيمِ الأينُـقِ الـذُّلُلِ

فيوجه الشاعر نصحه وترغيبه للسعي في الأرض عن طريق تتابع الإضافات فـي قولـه " حـب السـلامة –غمـار العلـى –رضـى الـذليل –خفـض العـيش– " كسبا للعزة وشرف الحياة بالانتقال من مواطن الذلة إلى مواطن الكرامة والإباء. فإن عزيز النفس يأبى أن يعيش بين من يشعرونه بالدونية وقلة الشأن ، وقد زاد من تأكيد إحساس الشاعر بالرفض التام لقلة الحيلة وقصور الهمة – وهو الباحث دائمًا عن منافذ المجد وقوة المنعة – ارتباط تلك الإضافات بمتعلقات توحي بالركون والسكون والسلبية وهوان النفس في مواجهة معترك الحياة نحو قولـه: (يثنـي – الكسل– مسكنة – خفض –يغري – اعتزل – الذليل – دع– اقتنع –رضى – البلل).

٢٠-رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ مَسْكَنَةٌ والعِـزُّ عنـدَ رسـيمِ الأينُـقِ الـذُّلُلِ
فـادرأْ بهـا فـي نحـورِ البِيـد جافلـةً معارضـاتٍ مثـانى اللُّجـمِ بالجُـدَلِ
إنَّ العُلَـــى حـــدَّثتِني وهـــي صـــادقةٌ فـي ما تُحدِّثُ أنَّ العزَّ فـي النُقَلِ
لـو أنَّ فـي شـرفِ المـأوى بلـوغَ مُنَـىً لم تبرحِ الشمسُ يوماً دارةَ الحَمَلِ

وينتقل الشاعر في نصه إلى إيضاح سبيل العزة والكرامة – الذي يكمن في التنقل وترك مستنقعات الذل والهوان. فعلى العزيز استشراف الحياة الأبية بتذليل كل الوسائل والإمكانات التي تجعله في المكان الذي يجد نفسه فيه من السمو والوجاهة والسيادة، وقد أدت أساليب الإلحاق في الأبيات وظيفة لافتة في تأكيد شأن التنقل والبحث عن الشموخ والرفعة وأعطت بعدًا وعلوًّا في فضاء الرُّجل العزيز كقوله : (نحور البيد – رسيم الأينق – مثاني اللجم – شرف المأوى –دارة الحمل).

ومما يستوقف القارئ و السامع اختيار الشاعر لطرفي الإلحاق، فعلى سبيل المثال نتأمل كلمة " الأينق" في ظل وجود " النقل"، حيث إن تغيير مواضع حروفها كما قال ابن جني (١٩٩٩) في الخصائص – إذ إنَّ أصلها أنوق ثم قلبت الواو ياء طلبًا للخفة – ما يعاضد المعنى الذي يدعو إليه الشاعر من النصح بالتنقل وتغيير الإقامة، كما أنَّ في إلحاق كلمة اللجم الزاخرة بالدلالات المشعة ما يرفد مبتغى الشاعر فهو يدعو دعاء صريحًا إلى وضع اللجام على الخيل ووضع الزمام على النوق لأجل الاستعداد للانطلاق. ولعل تحت هذا المعنى الظاهر معنى آخر يبدو من اختياره لمعنى اللجم وهو إلجام ومنع، أي سبب للذل والهوان (ابن منظور، ١٤١٤).

٢١- أعلِّلُ النفس بالآمالِ أرقُبُها ... ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ

ويمني الشاعر نفسه – بعد أنْ سئمت ضيق العيش؛ بسبب أفول حظه من الدنيا وارتفاع مَنْ هُم أقل منه شأنًا – بالآمال المنتظرة حتى يتّسع لها ما ضاق عليها من الدَّهر والعيش، وقد ترك أسلوب الإلحاق في قوله: "فسحة الأمل "مجالًا فسيحًا يتنفس فيه من ضيق العيش فما يخفف ويعزي مما يكابده من قلة الحظ إلَّا سعة الأمل.

٢٢-غالىَ بنفسيَ عِرفاني بقيمتِها ... فصُنْتُها عن رخيصِ القَدرِ مُبتذَلِ
وعادةُ النَّصْلِ أن يَزهو بجوهرِهِ ... وليسَ يعملُ إلا في يَديْ بَطَلِ

ومعاناة الشَّاعر في القصيدة لم تمنعه من الافتخار بنفسه والإفصاح عن قيمتها تعزية وسلوى لها من معترك الحياة المكتظ بالفتنة والوشاية، فقد رفع نفسه عن كل رخيص يمس من قَدْره ووجاهته. حيث اعتاد أنْ يكون في إيوان المجد، مُجالسًا الملوك والوزراء، و قد اكتسب من مجالستهم عظمة و وجاهة ، فتاريخه الممتد زاخر بالمجد والشرف وهذا ما يظهره لنا الإلحاق في قوله " عادة النصل " فهو أمر قد اعتاده ودفعه إلى صيانة نفسه عن كل رخيص مبتذل، حتى ولو كان شيئا يسيرًا وهو ما أفاده الإلحاق في قوله" رخيص القدر".

٢٣- ما كنتُ أوثِرُ أنْ يمتدَّ بي زَمني حتَّى أرى دولةَ الأوغادِ والسِّفلِ
تَقَدَّمَتْني أناسٌ كانَ شَوطُهُمُ وراءَ خطويَ إذْ أمشي على مَهَلِ
هذا جزاءُ أمرئ أقرانُهُ دَرَجوا من قبلِهِ فتمنَّى فُسحةَ الأجلِ
وإنْ علانيَ مَنْ دوني فلا عجبٌ لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحلِ
غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ مسافةُ الخُلْفِ بينَ القَولِ والعملِ
إنْ كانَ ينجع شيءٌ في ثَباتهمِ على العُهودِ فسَبقُ السَّيفِ للعَذَلِ
يا وارِداً سُؤرَ عيشٍ كلُّهُ كَدَرٌ أنفقتَ عمرك في أيامِكَ الأولِ
فيمَ اقتحامُكَ لُجَّ البحرِ تركبُهُ وأنتَ تكفيكَ منهُ مُصَّةُ الوَشَلِ

ويسترسل الشاعر في تجربته، متحسرًا على ما آل إليه حاله بَعد أنْ زال مُلك أسياده، وانتقلت السُّلطة لمَنْ هُم أقل منه شأنًا ومكانة ممن اتخذوا من الخيانة والغدر سجية لهم. فأصبح في مكانة لم يعتد عليها، فما كان منه إلا تسلية نفسه بما ضربه مثلًا في تخطي زحل وارتفاعه على مصدر إشعاع الكون، ثم يوضح أنَّ للحظ أثره و فعله في تسيير حياة الإنسان، فكم من مكافح مكابد أشقى نفسه في الوصول إلى المجد والرفعة فلم ينصفه حظه ، بينما هناك من تجاوزه ممَنْ لا يستحق تلك المكانة وكان الأولى أنْ يقنع الإنسان بما عنده طالما أنَّ هذا المصير سيكون حليفه وقدره.

فلاقى كثيرًا من فساد الدُّنيا فى حياته، و عانى طويلًا من صراع مرير غير متكافىء فى زمن سلب فيه السُّفهاء من النَّاس حق الحياة بمتعها، ولم يبقوا للحكماء أى حق من حقوقها، خاصة عدلها بين الرث والنَّفيس.

وقد سخَّر الشاعرُ الإلحاقَ لتفريغ ما يعتلج في نفسه من حسرات نحو قوله: (دولة الأوغاد والسفل –وراء خطوي– فسحة الأجل– انحطاط الشمس– مسافة الخلف–جزاء امرئ أقرانه–لج البحر–سؤر عيش–سبق السيف–مصة الوشل) ، فعلى سبيل المثال يظهر التركيب الإلحاقي في قوله " دولة الأوغاد والسفل" حيث رسمت صورة لأعداء الشاعر المتمثلين في كونهم حمقى ضعفاء العقل سيئي النية على الرغم من كثرة سوادهم ، فإنَّهم يشكلون – كما وصفهم – السواد الأعظم إلا أنهم على هذه الكثرة قليلو الحكمة والقوة غير أنَّ الحظ كان حليفهم وهذا ما يؤرق الشاعر ويزيد من حسرته .

ومما يزيد من أساه كون أولئك الأراذل قد تقدموا عليه خطوات على الرغم من أنهم كانوا قبل ذلك متأخرين عنه مع سيره المتأني وهذا ما يظهر من تعريفه للإلحاق بكلمة "خطوي"، ويزداد شجن الشاعر ويتأجج، فيواسي نفسه بحال الشمس في قوله: "انحطاط الشمس" التي انحطت وتزحزحت عن مكانها ليحل زحل محلها على الرغم من أهميتها ومكانها في الفضاء، فيلحق الانحطاط الذي يحمل معنى الانحدار(ابن منظور، ١٤١٤) بقوة والتدهور والتراجع بمن له شأن وشهرة متفردة متوهجة فلا مجال لسقوطه وتراخيه ليؤكد دنو الحظ في شتى صوره.

و يأسف الشاعر على ما قدمه في أيامه السالفة ، فيرى أن كثير الشيء قليلا بزواله وتلاشيه وهذا ما يفهم من اختيار الشاعر لكلمة "سؤر" التي تَعْنِي الشيء القليل (المرجع السابق، ٣٣٩/٤). وبإلحاقها إلى كلمة "عيش" التي وردت نكرة للتقليل ما يؤكد هذا المعنى ويعضده –أيضًا– قوله "مصة الوشل" فيكفي الإنسان قليل القليل من الماء يرشفه من صخرة أو جبل ليعيش ويتكيف مع الحياة بما تحمله من صراعات.

٢٤- فاصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِر في حادثِ الدَّهرِ ما يُغني عن الحيَلِ
أعـدَى عَـدوّكَ أدنـى مـنْ وثَقـتَ بـهِ فحاذِرِ الناسَ واصحبهمْ على دَخَلِ
وإنَّمـا رجـلُ الـدُّنيا وواحـدُها مَنْ لا يُعوّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ
وحُسـنُ ظنِّـكَ بالأيـامِ مَعْجِـزةٌ فظُنَّ شرّاً وكُنْ منها على وَجَلِ

وينتقل الشاعر بعد تحسره وتألمه على مجده إلى إسداء جملة من النصائح المنبلجة من حياته الغنية بالتجارب. فعلى المرء التحلي بالصبر دون احتيال وضجر، ففي الدهر ما يُغْنِي عن ذلك، كما يحذر من الإفراط في ثقة الناس وعدم الاعتماد عليهم فسوء الظن– أحيانًا– طريق للنجاة في الحياة.

وقد أعطت الأساليب الإلحاقية في الأبيات تأكيدًا وإلحاحًا على ضرورة الحذر من الآخرين ففي قوله: "رجل الدنيا" جاءت كلمة " رجل" مفردة وقد أسندت إلى الدنيا بأكملها، وهذا ما يوحي بأنَّ الشاعر قد وصل لدرجة كبيرة من فقْد الثقة بمَن حوله بسبب غدرهم به ؛ لأجل ذلك فإنَّ الطريق السليم –في نظره–أنْ يعيش الإنسان في هذه الدنيا وكأنَّه وحيد زمانه. وإنْ أحسن الظن فيقصر ذلك على نفسه، وهذا المعنى يستجلى من الإلحاق المتمثل في قوله "وحسن ظنك" .

٢٥-مُلكُ القناعةِ لا يُخشى عليه ولا يُحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والخَوَلِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها فهلْ سمعتَ بظلٍّ غيرِ مُنتقلِ
و يا خبيراً على الأسرارِ مُطَّلعاً اصمتْ ففي الصَّمتِ منجاةٌ من الزَّلَلِ
قد رشَّحوكَ لأمرٍ إنْ فطِنتَ لهُ فاربأْ بنفسِكَ أنْ تَرعى معَ الهَمَلِ

ويختم الشاعر لاميته بخلاصة تجاربه من الحياة بأبيات تفيض بالحكمة و الخبرة ، فالقناعة كَنْزٌ لا يفنى، ويستغنى بها عن النصير والعضيد، والدنيا لن تدوم لأحد، وعلى المرء أنْ يلازم الصمت. فإمساك اللسان حصان وسلامة من كل شر ، ويختم بالتماس يدعو فيه إلى رفعة النفس عن كل دناءة، فالإنسان الفطن يترفع عن كل مهمل وساقط لا يزيد بمخالطته إلَّا ضِعة ودنوًا. وقد جملت الأساليب الإلحاقية الدرر والحكم الواردة في الأبيات – سابقة الذِّكر– فالقناعة كَنْزٌ من يملكه فكأنَّما حاز الدنيا وما عليها.

المبحث الثالث

حجاج الإلحاق في اللامية بين تقوية الخطاب و توظيف الأداة

رصد وتحليل

بما أنَّ قصيدة الطغرائي تعج بأغراض متنوعة من التحسر والغزل والمدح والفخر والحكم ، تلك الأغراض التي تتطلب الحجج والأدلة لإثباتها. من هذا المنطلق زخرت هذه القصيدة بمختلف الأساليب الحجاجية ، التي ظهرت فيها حجج الإلحاق بشكل لافت، جاء رصدها على النحو الآتي:

١- أصالَةُ الرَّأيِ صانَتْني عنِ الخَطَلِ ... وحِليةُ الفَضْلِ زانَتْني لَدَى العَطَل

ح ١= أصالة الرأي ن١= الصيانة من الوقوع في الخطأ

ح٢= حلية الفضل ن٢= زينة معنوية تغني عن الزينة المحسوسة

٢-مَجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعٌ ... والشَّمسُ رأدَ الضُحى كالشَّمسِ في الطَّفَلِ

ح١= امتداد المجد ن= عدم أفول نجم الشَّاعر

٣- فيمَ الإقامَةُ بالزَّوراءِ لا سَكَني ... بِها ولا ناقَتي فيها ولا جَمَلي

ح= نفي أي شيء يربط الشَّاعر ببغداد ن= انتفاء سبب البقاء في بغداد مشتكى حزني – منتهى جذلي

ناءٍ عن الأهلِ صِفرُ الكَفِّ مُنفردٌ ... كالسيف عُرِّيَ مَتْناهُ عنِ الخِلَلِ

ح= نفي وجود المعين في حياة الشاعر ن= استحالة البقاء

٣-طالَ اغترابيَ حتَّى حَنّ راحلتَي ... ورَحْلُها وقرى العَسَّالةِ الذُبُلِ

ح= الاضطراب في الشاعر وما حوله ن= الاستقرار والعودة إلى مكان راحته ودعته

٤-أريدُ بَسطةَ كفٍّ أستعينُ بها ... على قضاءِ حقوقٍ للعُلى قِبَلي

ح= امتلاك المال الوفير ن= اعتلاء قمة المجد والعلى

٥- وذي شَطاطٍ كصَدرِ الرُّمحِ مُعتقِلٍ... بمثلِهِ غيرِ هَيَّابٍ ولا وَكَلِ

ح= شجاعة الشاعر وإقدامه ن= انتقال تلك الصفات لرفيق الدرب

٦- حُلوِ الفَكاهةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ ... بقَسوةِ البأسِ فيه رِقَّةُ الغَزَلِ

ح= حُلوِ الفَكاهةِ+ مُرّ الجِدّ+ قَسوةِ البأسِ+ رِقَّةُ الغَزَلِ

ن= الصداقة المتفردة

٧- طَردتُ سَرحَ الكَرَى عن وِرْدِ مُقلتِهِ ... واللَّيلُ أغرَى سَوامَ النَّومِ بالمُقَلِ

ح= التعاند ما بين الشاعر والليل في طرد النوم.

ن= تغلب الشاعر على الليل لتحقيق مراده من اليقظة وتسلية النفس مع الرفيق.

١٠- والرَّكبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طَرَبٍ ... صاحٍ وآخرَ من خَمرِ الكرى ثَمِلِ

ح= السهر حتى آخر الليل + السير في قافلة.

ن= الإجهاد الذي أصاب الركب.

١١- تنامُ عَني وعينُ النَّجمِ ساهرةٌ ... وتستَحيلُ وصِبغُ الليلِ لم يَحُلِ

ح= سهر النجم+ سواد الليل ن= طول الليل في نظر المهموم

١٢- إنّي أُريدُ طُروقَ الحيِّ من إضَمٍ ... وقد رماه رُماة الحي من ثُعَلِ

ح= الطروق ليلا+ تمكن الرماة ن= استعانة الشاعر بالرفيق لدخول الحي

١٣- يحمونَ بالبِيض والسُّمْرِ اللدانِ به ... سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحَلْي والحُلَلِ

ح= الحماية بالسيوف البيض والرماح السود اللينة+ سواد الظفائر وحمرة الزينة واللباس

ن=الإصرار على مغالبة الحي

١٤- فَسِرْ بِنا في ذِمامِ الليلِ مُهتدياً ... بنفحَةِ الطِّيبِ تَهدينا إلى الحِلَلِ

ح+ ذمام الليل+ تأرج النسمات ن= الاهتداء لطريق الحي

١٥- فالحِبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ ... حَولَ الكِناسِ لها غابٌ مِنَ الأَسَلِ

ح= الأسد رابضة+ غاب من الأسل

ن=حصانة الحي الذي تقطنه المحبوبة

١٦- نَؤمٌ ناشِئةً بالجزع قد سُقيَتْ ... نِصالُها بمياه الغَنْجِ والكَحَلِ

ح= مياه الغنج والكحل

ن= الجمال المتدفق

١٧- قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها ... ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ

ح= طيب الأحاديث ن= كثرة أسباب الإعجاب بهؤلاء النساء

١٨- تبيتُ نارُ الهَوى منهنَّ في كبدٍ حَرَّى ونارُ القِرَى منهمْ على القُلَلِ
يقتُلْنَ أنضاءَ حبٍّ لا حَراكَ بها وينحرونَ كرامَ الخيلِ والإبِلِ
يُشفَى لديغُ العوالِي في بُيوتهِمُ بنهلةٍ من غَدِيْرِ الخَمْرِ والعَسَلِ
لعلَّ إلمامةً بالجِزعِ ثانيةً يدِبُّ منها نسيمُ البُرْءِ في عللي
لا أكرهُ الطعنةَ النجلاءَ قد شُفِعَتْ برشقةٍ من نِبالِ الأعيُنِ النُّجُلِ
ولا أهابُ الصِّفاح البِيض تُسعِدُني باللمحِ من خلل الأستار والكِلَلِ
ولا أخِلُّ بغزلان أغازِلُها ولو دهتني أسودُ الغِيل بالغيَلِ

ح= نار الهوى+ أنضاءَ حبٍّ + نار القرى+ كرامَ الخيلِ والإبِلِ.

ن= الثناء على نساء الحي ورجاله

١٩- حبُّ السلامةِ يَثْني همَّ صاحِبه عن المعالي ويُغرِي المرءَ بالكَسل
ودَعْ غمارَ العُلى للمقدمين على ركوبِها واقتنِعْ منهن بالبَلَلِ
رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ مَسْكَنَةٌ والعِزُّ عندَ رسيمِ الأينُقِ الذُّلُلِ

ح= حب السلامة –غمار العلى –رضى الذليل –خفض العيش

ن= التهكم من المتقاعس والتنفير من التواني والجمود

٢٠-رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ مَسْكَنَةٌ والعِزُّ عندَ رسيمِ الأينُقِ الذُّلُلِ
فادرأْ بها في نحورِ البِيد جافلةً معارضاتٍ مثانى اللُّجمِ بالجُدَلِ
إنَّ العُلَى حدَّثتني وهي صادقةٌ في ما تُحدِّثُ أنَّ العزَّ في النُقَلِ
لو أنَّ في شرفِ المأوى بلوغَ مُنَىً لم تبرحِ الشمسُ يوماً دارةَ الحَمَلِ

ح= رسيمِ الأينُقِ الذُّلُلِ+ نحورِ البِيد+ مثانى اللُّجمِ+ شرفِ المأوى+ دارةَ الحَمَلِ

ن= الترغيب في التنقل بحثا عن الصدارة والعلو

٢١- أعلِّلُ النفس بالآمالِ أرقُبُها ... ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ

ح= فسحة الأمل ن= الصبر على كدر الحياة

٢٢- غالىَ بنفسيَ عِرفاني بقيمتِها فصُنْتُها عن رخيصِ القَدرِ مُبتذَلِ
وعادةُ النَّصْلِ أن يَزهو بجوهرِهِ وليسَ يعملُ إلا في يَدَيْ بَطَلِ

ح= رخيص القدر –عادة النصل ن= صون نفسه العزيزة

٢٣- ما كنتُ أوثِرُ أنْ يمتدَّ بي زَمني ... حتَّى أرى دولةَ الأوغادِ والسِّفلِ
تَقَدَّمَتْني أناسٌ كانَ شَوطُهُمُ ... وراءَ خطويَ إذْ أمشي على مَهَلِ
هذا جزاءُ امرئ أقرانُهُ دَرَجوا ... من قبلِهِ فتمنَّى فُسحةَ الأجلِ
وإنْ علانيَ مَنْ دوني فلا عجبٌ ... لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحلِ
غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ ... مسافةُ الخُلْفِ بينَ القَولِ والعملِ
وشانَ صِدْقَكَ عندَ الناسِ كذبُهُمُ ... وهلْ يُطابَقُ مُعوَجٌّ بمُعتدلِ
إنْ كانَ ينجعُ شيءٌ في ثَباتهمِ ... على العُهودِ فسَبقُ السَّيفِ للعَذَلِ
يا وارِداً سُؤرَ عيشٍ كلُّهُ كَدَرٌ ... أنفقتَ عمرك في أيامِكَ الأولِ
فيمَ اقتحامُكَ لُجَّ البحرِ تركبُهُ ... وأنتَ تكفيكَ منهُ مُصَّةُ الوَشَلِ

ح= دولة الأوغاد والسفل - وراء خطوي-فسحة الأجل-انحطاط الشمس-مسافة الخلف-جزاء امرئ أقرانه- لج البحر- سؤر عيش- سبق السيف- مصة الوشل

ن= التحسر والأسى على واقعه

٢٣- فاصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِر ... في حادثِ الدَّهرِ ما يُغني عن الحيَلِ
أعدَى عَدوِّكَ أدنى منْ وثَقتَ بهِ ... فحاذِرِ الناسَ واصحبهمْ على دَخَلِ
وإنَّما رجلُ الدُّنيا وواحدُها ... مَنْ لا يُعوِّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ
وحُسنُ ظنِّكَ بالأيامِ مَعْجِزةٌ ... فظُنَّ شرّاً وكُنْ منها على وَجَلِ

ح= غير محتال -حادث الدهر-رجل الدنيا-واحدها-حسن ظنك

ن= التعامل مع الدنيا بحذر

٢٤- مُلكُ القناعةِ لا يُخشى عليه ولا ... يُحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والخَوَلِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها ... فهلْ سمعتَ بظلِّ غيرِ مُنتقلِ
ويا خبيراً على الأسرارِ مُطَّلعاً ... اصمتْ ففي الصَّمتِ منجاةٌ من الزَّلَلِ
قد رشَّحوكَ لأمرٍ إنْ فطِنتَ لهُ ... فاربأْ بنفسِكَ أنْ تَرعى معَ الهَمَلِ

ح= ملك القناعة+ غير منتقل ن= التماس سبل الراحة

الخاتمة والتوصيات

تمثل هذه الدِّراسة وقفة تحليليَّة للامية الطغرائي، يتأمل فيها القارىء امتدادها الإبداعى داخل النَّص، ويعيد طرح تميز نص الطغرائى، وما ينطوى عليه من ملامح الصنعة الفنيَّة، ويحاول استكشاف السياقات الحجاجيَّة التى احتوتها لاميته، عن طريق الإلحاق. ومن هنا خلصت هذه الدراسة إلى نتائج عدة جمعت بين الملاحظة و قرينة الرصد المعضدة للحكم، لعل من أهمها ما يأتي:

١- غزارة اللامية بالتركيب الإلحاقي الحجاجي كوسيلة لإثبات نتائج طمح الشاعر لتتنويه إليها.

٢- اتخاذ الشاعر من هذا الأسلوب وسيلة لتقوية أفكار تعتلج في ذهنية، ومبادئ لم يقبل الاستغناء عنها.

٣- تأكيد الشاعر إحساسه بالأنفة والشموخ سمت عام، حيث يرى نفسه في أعالي الأشياء عن طريق طرفي الإلحاق (أعلى السنان – امتلاك المجد –أعالي الشمس)

٤- تأثير البعد التطبيقي و العملي القائم على فكرة الاختبار و التجربة، و المزج بين المكونات فى أسلوب الشاعر، حيث مزج المتلاحقات وإلحاق التراكيب الإضافية في لاميته بطريقة لافتة.

٥- تأثير الحياة التي عاشها الشاعر من بداياتها إلى نهاياتها بارز فى أساليبه التركيبية كما جاءت أدلة ذلك قرينة حجاجية في قوله الإلحاقي: (أصالة الرأي، رأد الضحى، قرى العسالة، صدر الرمح، عين النجم، نحور البيد) وأجده متحسرًا بقوله: (صفر الكف، خفض العيش، رخيص القدر، انحطاط الشمس ، علاني من دوني)

وختاما.. كشفت الدراسة عن شدة الحاجة إلى الاهتمام بكشف وسائل الحجاج المختلفة، التي تقدمها التراكيب اللغوية، التي على الدارسين الوقوف عندها وكشف توظيفها وخصائصها في الخطابات و النصوص المختلفة، ففي ذلك

توجيه و توصية و واجب بحثي يضفي على جمال اللغة وأساليبها ما قد حرمته من التجاهل أو التغافل، وهذا آوان حق لغة الضاد و حق جمال بنيتها وروعة أساليبها كشفا وعرضا ورصدا.

والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبدالله رفيدة (١٩٩٠م). النحو وكتب التفسير. ط٣. الدار الجماهيرية للنشر: ليبيا.
- ابن الأثير، ضياء الدين (١٩٦٠) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي، و بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .
- الإربلي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (المتوفى: ٦٨١هـ) (١٩٩٤م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. المحقق: إحسان عباس . ط١. بيروت: دار صادر.
- الدَّمِيري ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (المتوفى: ٨٠٨هـ) (١٩٩٦م).شرح لامية العجم ١/ ص ٩و١٢ وانظر نص لامية العرب في ديوان الشنفرى عمرو بن مالك ، جمع وتحقيق د. إميل بديع يعقوب. ط٢. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الدَّمِيري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (المتوفى: ٨٠٨هـ) (٢٠٠٨م). شرح لامية العجم. تحقيق: ، جميل عبدالله عويظة.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(المتوفى : ٧٤٨هـ) (٢٠٠١م).سير أعلام النبلاء الطبقة السابعة والعشرون. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الربيعي، حامد صالح خلف (١٩٨٩م). التعريف في البلاغة العربية . رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القري، السعودية.
- السكاكي ، يوسف بن أبي بكر (١٩٨٧م). مفتاح العلوم . تحقيق نعيم زرزور. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الشبعان، علي (٢٠٠٨) الحجاج بين المنوال والمثال: نظرات في أدب الجاحظ وتفسيرات الطبري، ، مسكلياني للنشر والتوزيع، ط١، تونس.
- الصبان، مريم سمير (٢٠٠٦م). طرق التعريف دلالاتها ومواقعها في (كتاب الأدب) من " صحيح البخاري". رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القري، السعودية.
- الطاهر ، علي جواد و الجبوري، يحيى (١٩٨٦م).ديوان الطغرائي . ط٢. قطر: مطبعة الدوحة الحديثة.
- مكرم ، عبدالعال سالم (١٩٧٨م). القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. ط٢. الكويت: مؤسسة علي الصباح للنشر.
- ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (١٤١٤ هـ). لسان العرب لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر.
- الموصلي ، أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ). (١٩٩٩م). الخصائص. ط٤. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Arabic References

- Al-Damiri, Kamaludeen Muhammad bin Musa bin Isa bin Ali (died: 808 AH) (1996 AD). Explanation of the L-Poem of the Non-Arabs Vol 1, Pg 9&12. And see the text of the L-Poem of the Arabs in Amr bin Malik Al-Shanfara anthology, collected and investigated by Dr. Imil Badi' Ya'qub. 2nd edition. Beirut: Arab Book House (in Arabic).
- Al-Damiri, Kamaludeen Muhammad bin Musa bin Isa bin Ali (died: 808 AH) (2008 CE). The L-Poem of the Non-Arabs. Investigation: Jamil Abdullah Owaida (in Arabic).
- Al-Dhahabi, Shamsudeen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz (died: 748 AH) (2001 AD). Biography of the Noble Personalities, The Twenty-Seventh Class. 3rd edition. Beirut: Al-Resalat Establishment (in Arabic).
- Al-Irbeli, Abu al-Abbas Shamsudeen Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr ibn Khilkan al-

Barmaki (died: 681 AH) (1994 AD). Deaths of Notables and News of Children of the Era. Investigator: Ihsan Abbas. 1st edition. Beirut: Dar Sadir (in Arabic).

- Al-Mawsili, Abu al-Fath uthman bin Jinni (died: 392 AH). (1999 AD). The Features. 4th edition. Egypt: The Egyptian General Book Authority (in Arabic).
- Al-Rubaie, Hamed Saleh Khalaf (1989 AD). Definiteness in Arabic rhetoric. Master Thesis, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia (in Arabic).
- Al-Sabban, Maryam Samir (2006 AD). Methods of Definiteness, its denotations and locations in (the book of ethic) from "Sahih Al-Bukhari". Master Thesis, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia (in Arabic).
- Al-Sakaki, Yusuf bin Abi Bakr (1987). The key of Knowledge. Investigated by Na'im Zarzour. 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyat (in Arabic).
- Al-Taher, Ali Jawad and al-Juburi, Yahya (1986). Al-Tugrahi's Anthology. 2nd edition. Qatar: Doha Modern Printing Press (in Arabic).
- Ibn Manzoor; Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadhl, Jamaludeen Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwa'fi al-Afriqi (1414 AH). The Arabs Tongue. 3rd edition. Beirut: Dar Sadir (in Arabic).
- Ibrahim, Abdullah Rufaida (1990 AD). Grammar and Exegesis books. 3rd edition. Libya: Al-Jamahiriyah Publishing House (in Arabic).
- Makram, Abdul A'ali Salem (1978). The Holy Quran and its effect on grammatical studies. 2nd edition. Kuwait: Ali Al-Sabah Publishing Establishment (in Arabic).